

# الأحزاب الشيعية في العراق تؤسس لتحالف جديد مع الإخوان

## شخصيات شيعية ترتب للعفو عن طارق الهاشمي وعودته من المنفى

التحالفات السياسية القائمة في العراق على النغمة الفجة التي تصل حد الانتهازية بجمعها بين ألد الخصوم وأكثرهم اختلافاً وتنافراً، بدأت تطل برأسها من جديد بمناسبة الانتخابات المقبلة التي تشكل هاجساً حقيقياً للقوى السياسية التي حكمت البلاد في مرحلة ما بعد سنة 2003 وأصبحت موضع غضب الشارع ونقمة، الأمر الذي يشرع للتعاون مع أي طرف كان، للحفاظ على السلطة ومغانمها.

بغداد - تتحرك أطراف سياسية عراقية قريبة من إيران لتسوية ملفات ساسية سنة مقربين من تركيا سبق أن اتهموا بالتورط في أعمال إرهابية وبينهم من أدين قضائياً واضطر إلى الفرار إلى خارج البلاد، على غرار نائب رئيس الجمهورية الأسبق طارق الهاشمي الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع حركة الإخوان المسلمين.

ورغم الاختلاف المذهبي والأيدولوجي بين الأحزاب الشيعية التي قادت العراق بعد سنة 2003 والحركات السياسية التابعة لجماعة الإخوان، إلا أن ذلك لم يمنع التقاء مصالح الطرفين حيث كان التنسيق بين إيران الداعمة لتلك الأحزاب، والإخوان في العراق من الثوابت التي استند إليها الوضع الجديد الذي نشأ في البلد بعد سقوط نظام حزب البعث.

ويكفي أن رشيد العزاوي الأمين العام الحالي للحزب الإسلامي الزراع العراقية لحركة الإخوان قضى نحو نصف حياته في إيران، وهو ما يفسر صلته الوثيقة برجال طهران في بغداد مثل نوري المالكي وهادي العامري وفالح الفياض وغيرهم.

وقرّ الهاشمي إلى إقليم كردستان العراق ثم إلى تركيا حيث جدد اتصالاته بحركة الإخوان وانخرط في السياق العام لمواقفها.

ويتفق مراقبون أن التحرك الإيراني نحو إعادة الهاشمي وغيره من الشخصيات السياسية السنية المبعدة قد يشكل أداة ناجعة لإحداث المزيد من الانقسامات في الجسد السني، قبل انتخابات عامة مبكرة من المقرر أن تجرى صيف العام القادم ولا يستبعد أن تحدث تغييرات في معادلة الحكم في العراق.

ولن تكون الأحزاب الشيعية التي قادت العراق خلال الفترة الماضية وهي تقدم لتلك الانتخابات في وضع مريح مثل الذي اعتادت عليه من قبل، ذلك أن النتائج السلبية لفترة حكمها أصبحت ماثلة للعيان ومؤثرة في واقع العراقيين، حتى أن الأوساط الشيعية التي تعتبرها تلك الأحزاب خزائنها الجماهيرية والانتخابية ثارت ضدها في الانتفاضة التي اندلعت منذ أكتوبر 2019 وأدان المحتجون خلالها الطبقة الحاكمة وطالبوها بالتخلي.

وعلى هذه الخلفية انطلقت بشكل مبكر عملية ترتيب الأوراق ومساعي نثر التحالفات السياسية والحزبية وإعادة تشكيلها استعداداً لتلك الانتخابات غير مضمونة النتائج.

وتدرك إيران وأتباعها في العراق أن تشظي المشاريع السياسية السنية

هو أفضل ضمان للحصول على حلفاء سنة بمقاسات محددة قبل الانتخابات وأثناءها وبعدها. ولن تجد إيران أفضل من الخط الإخواني للعمل معه في العراق حيث يسجل التاريخ تعاوناً فعالاً بين الطرفين منذ 2003.

ويقول مراقبون إن إيران تسعى إلى بناء تفاهم مع تركيا، وتحديدًا رئيسها رجب طيب أردوغان في العراق، ليكون دليلاً عن أي تفاهم مع الخليج أو الولايات المتحدة ويمكن للحزب الإسلامي العراقي أن يكون بوابة مثالية لهذا التعاون.

وورغم خطوة الهاشمي هذه بالانتهازية لأنها نقلته إلى منصب لم يكن يحلم به وهو نائب رئيس الجمهورية، إذ كان من المستحيل أن يحصل عليه لولا قفزه من قارب الحزب الإسلامي.

واتهم الهاشمي بإدائ الأمر باستخدام صلاحيات وإمكانات منصبه في تنفيذ عمليات ذات طابع طائفي. وبالرغم من حرصه على أن تتسرب هذه الاتهامات إلى الشارع السني كي يستثمرها على المستوى السياسي إلا أنه لم يحظ بشعبية تذكر، حتى أن نبأ صدور مذكرة قبض بحقه سنة 2011 بتهمة القتل العمد لم يلق أي تفاعل من قبل الجمهور السني.

وورغم المشاركة الثابتة للسياسيين العراقيين السنة في العملية السياسية الجارية في العراق منذ أكثر من سبعة عشر عاماً، إلا أن هؤلاء السياسيين لم يستطيعوا تشكيل رقم فاعل في معادلة الحكم، ولم يحققوا منجزات تذكر للمكون الذي يقولون إنهم يمثلونه، كما لم ينجحوا في حمايته وبراءه أخطار كثيرة حفت به ومضار لحقته بالفعل، بسبب كثرة الصراعات بينهم ودخولهم في تحالفات غير متكافئة مع القوى الشيعية المسيطرة على مقاليد السلطة سعيًا وراء تحقيق مكاسب شخصية.

وعلمت "العرب" من مصادر سياسية واسعة الاطلاع أن رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، يتحرك شخصياً لإبرام تسويات قضائية تسمح بعودة شخصيات سياسية سنية إلى العراق من بعض المنافي.

ومن بين هذه الشخصيات نائب رئيس الجمهورية الأسبق طارق الهاشمي الذي سبق للتفريغ الرسمي العراقي أن عرض ما قال إنها اعترافات فريق حمايته ومرافقيه الشخصيين وعدد من أقربه بارتكابهم جرائم ذبح وتفجير واختلاف بين 2006 و2010، بتوجيه شخصي منه ومتابعته المباشرة.

ومن بين الكثير من الساسة السنة الذين تعرضوا إلى ملاحقات قضائية بتهمة الإرهاب والفساد، ولاسيما في عهد رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، يُنظر إلى الهاشمي بعين الريبة في الأوساط السنية والشيعية على حد سواء.

وورغم المشاركة الثابتة للسياسيين العراقيين السنة في العملية السياسية الجارية في العراق منذ أكثر من سبعة عشر عاماً، إلا أن هؤلاء السياسيين لم يستطيعوا تشكيل رقم فاعل في معادلة الحكم، ولم يحققوا منجزات تذكر للمكون الذي يقولون إنهم يمثلونه، كما لم ينجحوا في حمايته وبراءه أخطار كثيرة حفت به ومضار لحقته بالفعل، بسبب كثرة الصراعات بينهم ودخولهم في تحالفات غير متكافئة مع القوى الشيعية المسيطرة على مقاليد السلطة سعيًا وراء تحقيق مكاسب شخصية.



هل مازال قابلاً لإعادة التدوير سياسياً؟

للمعمل ضدّ الحلبيوسي الذي برز خلال السنوات الأخيرة بشكل مفاجئ رغم حداثة عهده بالعمل السياسي قياساً بالنجيفي وغيره من السياسيين السنة المخضرمين. وتشارك في الجبهة الجديدة شخصيات سنية معروفة مثل أحمد الجبوري ورشيد العزاوي وفارس الفارس وطلال الزويبي ومحمد إقبال. وتقول مصادر سياسية إن أنقرة تنسق بدقة مع النجيفي عملية التمكين للجبهة الجديدة وتعرض خبرتها السياسية ومساعدتها المالية لإنجاحها.

ومؤخراً برز الصراع مجدداً بين الشخصيات والقوى السياسية السنية من خلال قيام بعض تلك الشخصيات بجهود لإزاحة السياسي السني الصاعد محمد الحلبيوسي من رئاسة البرلمان. وقاد هذا الجهد الرئيس الأسبق للبرلمان العراقي أسامة النجيفي القريب من فكر جماعة الإخوان المسلمين وذي العلاقة الوطيدة بتركيا وذلك بتأسيسه جبهة جديدة تمثل كتلة سياسية تضم 35 نائباً وشخصية سنية تحمل اسم الجبهة العراقية

وورغم المشاركة الثابتة للسياسيين العراقيين السنة في العملية السياسية الجارية في العراق منذ أكثر من سبعة عشر عاماً، إلا أن هؤلاء السياسيين لم يستطيعوا تشكيل رقم فاعل في معادلة الحكم، ولم يحققوا منجزات تذكر للمكون الذي يقولون إنهم يمثلونه، كما لم ينجحوا في حمايته وبراءه أخطار كثيرة حفت به ومضار لحقته بالفعل، بسبب كثرة الصراعات بينهم ودخولهم في تحالفات غير متكافئة مع القوى الشيعية المسيطرة على مقاليد السلطة سعيًا وراء تحقيق مكاسب شخصية.

وورغم المشاركة الثابتة للسياسيين العراقيين السنة في العملية السياسية الجارية في العراق منذ أكثر من سبعة عشر عاماً، إلا أن هؤلاء السياسيين لم يستطيعوا تشكيل رقم فاعل في معادلة الحكم، ولم يحققوا منجزات تذكر للمكون الذي يقولون إنهم يمثلونه، كما لم ينجحوا في حمايته وبراءه أخطار كثيرة حفت به ومضار لحقته بالفعل، بسبب كثرة الصراعات بينهم ودخولهم في تحالفات غير متكافئة مع القوى الشيعية المسيطرة على مقاليد السلطة سعيًا وراء تحقيق مكاسب شخصية.

## تركيا تشكك في اتفاق سنجان حفاظاً على ذريعة تدخلها في العراق

من أكتوبر بهدف استعادة النظام العام والاستقرار في سنجان والجهود المبذولة في هذا الإطار". وكذلك نقلت الوكالة تصريحات مسؤول كردي مشكك في فاعلية الخطوة العراقية. وقال قادر قاجاغ مسؤول فرع سنجان للحزب الديمقراطي الكردستاني إن حزب العمال الكردستاني مازال متواجداً بمركز القضاء وفي جبل سنجان.

وأوضح قاجاغ أن "إخلاء بعض النقاط جاء بهدف تضليل الأمم المتحدة عبر إيهامها بمغادرة الإرهابيين المركزي العراقية وحكومة إقليم كردستان العراق بشأن إخراج مسلحي حزب العمال الكردستاني من القضاء. ونقلت وكالة الأناضول عن المتحدث الإعلامي باسم وزارة الدفاع التركية المقدم نادرة آق طوب قولها إن "القوات المسلحة التركية تواصل عملياتها بحزم ضد كافة التنظيمات الإرهابية داخل البلاد وخارجها".

وأضافت "ندعم الاتفاقية الموقعة بين الحكومة العراقية المركزية وإدارة إقليم شمال العراق (التسمية التركية لإقليم كردستان العراق) في التاسع من أكتوبر بهدف استعادة النظام العام والاستقرار في سنجان والجهود المبذولة في هذا الإطار". وكذلك نقلت الوكالة تصريحات مسؤول كردي مشكك في فاعلية الخطوة العراقية. وقال قادر قاجاغ مسؤول فرع سنجان للحزب الديمقراطي الكردستاني إن حزب العمال الكردستاني مازال متواجداً بمركز القضاء وفي جبل سنجان.

وأضافت "ندعم الاتفاقية الموقعة بين الحكومة العراقية المركزية وإدارة إقليم شمال العراق (التسمية التركية لإقليم كردستان العراق) في التاسع من أكتوبر بهدف استعادة النظام العام والاستقرار في سنجان والجهود المبذولة في هذا الإطار". وكذلك نقلت الوكالة تصريحات مسؤول كردي مشكك في فاعلية الخطوة العراقية. وقال قادر قاجاغ مسؤول فرع سنجان للحزب الديمقراطي الكردستاني إن حزب العمال الكردستاني مازال متواجداً بمركز القضاء وفي جبل سنجان.

## تركي الفيصل: لو تعرضت عُمان لما تعرضنا له لكانت تعلمت المقاطعة

وقت سابق أن حلاً لازمة الدبلوماسية الخليجية بات في الأفق مع مشاركة جميع الدول المعنية، مشيراً إلى أن الاتفاق النهائي متوقع قريباً.

**نبرة الفيصل تعكس عدم رضا سعودي على سياسات قطر على الرغم من السير في طريق حل الأزمة معها**

ونقل عن الوزير السعودي قوله "نحن في تنسيق كامل مع شركائنا في هذه العملية والاتفاق التي تراها إيجابية للغاية تجاه اتفاق نهائي". وأكد أن القرار النهائي سيشمل جميع الأطراف المعنية.

وكان أمير الكويت قد أعلن عن إجراء "مفاوضات مثمرة" ضمن جهود تحقيق المصالحة الخليجية، معرباً عن "سعادته باتفاق حل الخلاف بين الأشقاء، والحرص على التضامن الخليجي والعربي".

الإيراني، ولا يحذ من سياسات التدخل في شؤون الجيران التي تتبناها طهران. ولذلك خصّص الفيصل جزءاً من ردّه لهذه الجزئية.

وفي كلمته التي تلت كلمة وزير الخارجية العماني قال الفيصل "سيد بدر أشكر على ما استعرضته خلال كلمتك، ومعجم عُمان الدبلوماسي الذي لا يتضمن كلمة مقاطعة يعكس طبيعة عُمان الفريدة وكونها لم تكن هدفاً للجيران عبر تقويض أمن السلطنة وشعبها".

وتابع الفيصل الذي سبق له أيضاً أن شغل خطة سفير لبلاده في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة قوله "جهود هؤلاء الجيران المقوضة لاستقرار استهدفت هذا البلد (البحرين) والإمارات العربية المتحدة ومصر وبلادي.. أرجو أن تعاملنا قطر مثلما عاملت عُمان".

وأضاف "حينذاك لن نجد كلمة مقاطعة في معجمنا كافة"، مستدرِكاً "هل بإمكان فخامتكم إضافة جملة عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، التي يجب إضافتها عند الرجوع للاتفاق النووي مع إيران". وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان قد أعلن في

معها تكيفاً مع الظروف وتغيرات المشهد الدولي وفي مقدمتها وجود رئيس ديمقراطي جديد على رأس الإدارة الأميركية قد لا يكون على نفس مستوى الوفاق مع الرياض الذي كان عليه سلفه الجمهوري دونالد ترامب.

ويقول هؤلاء إن مؤدى كلام الفيصل أن بلاده لم تنس أن قطر شككت تهديداً على استقرارها واستقرار المنطقة بانتهاجها سياسات ونسجها شبكة تحالفات مع جهات معادية، دولاً كانت أم تنظيمات.

ويدعم هذا الطرح التحليل الذي ذهب إلى وصف الخطوات المتخذة لإنهاء الأزمة الخليجية بأنه مجرد "تهنئة بين السعودية وقطر أقرب إلى 'التعايش' من المصالحة".

وقال البوسعيدي أيضاً إن بلاده تأمل في تجدد السياسة الأميركية على الساحة الدولية بالعودة إلى ما وصفه بـ"النجاح الأميركي الأكبر في المنطقة"، وهو الاتفاق النووي مع إيران. وهذا الجزء من كلام الوزير العماني يهم السعودية أيضاً كونها من المعترضين على الاتفاق النووي الذي لا يتضمن قيوداً على البرنامج الصاروخي

السابق الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وقالت الخارجية الكويتية إنه تم استئنافها في عهد الأمير الجديد الشيخ نواف الأحمد.

وقرأ متابعون للسان الخليج في نبرة الفيصل ترسبات من عدم رضا سعودي على سياسات قطر على الرغم من السير في طريق حل الأزمة القائمة



جربوا قبل أن تحكموا

المقاطعة التي اضطرت إليها البلدان الأربعة.

وجاء هذا السجال في وقت اتجهت فيه الأزمة القائمة منذ إعلان تلك الدول عن مقاطعة قطر في يونيو 2017 نحو الانفراج بعد مساع بذلتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تأسست على وساطة سابقة قام بها أمير الكويت

المصانعة - استعدى حديث وزير الخارجية العماني بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي عن تجنب السياسة الخارجية لبلاده لما سمّاه أسلوب "الاستبعاد والرفض والمقاطعة"، ردّاً "صارماً" من رئيس جهاز الاستخبارات السعودي الأمير تركي الفيصل، كون كلام الوزير العماني إشارة واضحة إلى لجوء كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر قبل أكثر من ثلاث سنوات، إلى مقاطعة قطر رداً على سياساتها التي وصفت آنذاك بالمهذبة لأمن المنطقة واستقرارها، واحتجاجاً على إقامة الدوحة علاقات مع منظمات مصنفة متشددة وإرهابية.

وقال الوزير العماني في مؤتمر "حوار المنامة" المنعقد في العاصمة البحرينية على مدى الأيام الثلاثة الماضية إن الاستبعاد والرفض والمقاطعة كلمات ليست جزءاً من مخزون بلاده الدبلوماسي.

وبني الفيصل ردّه على البوسعيدي على أن سلطنة عمان لم تتعرض لما تعرضت له السعودية والبلدان المقاطعة لخطر من تهديد أمنها، ولذلك لم يكن ثمة ما يدعو لانتهاجها سياسة